

مجموعۃ قصصیة

حتى أحدث لك منه زكراً



محمد وحید
حمدي

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

حَتَّىٰ أَحَدِثَ لَكَ

مِنْهُ ذِكْرًا

مجموعة قصصية

بقلم:

محمد وحيد حمدي

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

الكتاب: حتى أحدث لك منه ذكراً.

النوع: مجموعة قصصية.

تأليف: محمد وحيد حمدي.

facebook.com/profile.php?id=100075965929416

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2022.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

كتوباتي تخلي كل مسؤولياتها من أية سرقة أدبية في هذا العمل.

الفهرس:

4	إهداء:
5	مقدمة:
6	سيانيد
25	قد يحدث
40	رحلة مع الروح ج2، 1
51	رحلة مع الروح ج، 2 العودة
60	نداولها
83	بدون رقابة
93	اغنية الموت

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

إهداء:

إلى جنة الأرض:

أمي

مقدمته:

أخشى أن تدور بك الأسطر فتصبح تائهة ا
بينها، لا تدري المفسد من المصلح لا تعلم من
قاتل، ومن مقتول، من بات في أرجائها ظالم ومن
مظلوم، من الصعب أن تصدر حكماً ا فتبرئ
هذا، وتجرم ذاك، لذا سر معي ولا تعجل بالحكم
على شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ا

كل البدايات جميلة خادعة، ولكن النهاية أشد
من العلقم، هذا ما يحدث إذ ا فلنغير الطريق
ونسير على غير المعتاد سنجعل النهايات
جميلة، والبدايات مملة حتى تكاد أن تعض على
أناملك من الغيظ وتلعني بقدر ما أخرجت
نقودا لأخذها، ولا تطمح في أن تكون البدايات
والنهايات جميلة لا أحد يأخذ شيئاً كاملاً،
وجمال الأشياء في نقصانها.

سيانيد

بعد سنين من العمل والجهد البدني والعقلي
استطعت أن انهض بهذا العمل لمكانة عالية
الوسيلة لم تكن نظيفة ، نادرا ما يستخدم احد
وسيلة نظيفة ولكن الغاية مبررة،

كما أردت من البداية، كبر الفندق واتسع عمله
وزاد عائداه المالي.

و بأزدياد اعباءه يتوجب علينا زيادة عدد
العاملين

ثم قال وهو يرشف القهوة وهنا تأتي مهمتك يا
بدر بالبحث عن العاملين

بدر: حسناً يا عمي

كانت كلمة عمي ثقيلة على مسامع رفعت واشتد
غيظه وبعد أن انتهى الاجتماع مع العاملين
طلبه إلى مكتبه الخاص.

ألم أقل لك بدلاً عن المرة ألفاً "لا تناديني عمي
أثناء العمل "

عمي هذه تقولها عندما أكون في زيارتك في
بيتكم.

بدر: وهل تزورنا حقاً مضي قرابة عشر عاماً مذ
اتبتنا آخر مرة

ولما لا اناديك عمي؟! أتخشى أن يعلم العاملين
أنك تقربني

رفعت: حسناً انصرف الآن ولا تجادلني كثيراً
عندما اطلب منك شيئاً قل " سمعت واطعت "

بدر: بعد أن اغتاظ مما قاله رفعت وأراد أن
يردها عليه

"حسناً، كما تشاء يا عمي"

ذهب بعد أن نال كل منهما من الآخر

لا تشعر أننا أقرباء، لا يوجد ما يوحى بذلك رابط
المال ، أشد قوة من رابط الدم.

علق بدر يافطة "مطلوب شباب للعمل بفندق
خمس نجوم"

واستطاع في غضون أيام معدوات أن يزيد من
عدد العاملين، ولكن أحدهم كان أكثر جاذبية
يبدو ذكياً يفهم ما أريد دون الإكثار من الحديث
والتوضيح وقليل ما تجد أحد يفهم.

أشار إليه بإحدى أصابعه ليأتي

ما اسمك ؟؟

اسمي عادل

حسنًا يا عادل يبدو أن لديك همّة عالية في
العمل ولكن أفهم ما أريد قوله "الأمور لا تبدو
كما هي وكذلك الأشخاص "

بدأ عقل عادل يذهب هنا وهناك لم يفهم ما
يرمي إليه.

ما قاله ذاك الرجل كان نصيحة أم تحذير؟

عاد، وأكمل ما كان يصنع.

وبمرر الوقت لاحظ أشياء غريبة تحدث ليس
هذا نشاطاً فندقياً !

حتى كانت تلك الليلة

استدعى بدر بعض العاملين كان من بينهم عادل
ثم قال:

"أن هذا مخلفات وبقايا طعام مغلقة وموضوعة
في ورق مقوى من الكرتون "

"سوف تنقلوها فوق السيارة حتى يصل السائق
إلى موضع تركها سوف تضعونها هنالك ."

وبعد أن وضعوها فوق السيارة قال عادل:
حسناً يا رفاق اركبوا انتم في الداخل وصعد هو
فوقها.

وبعد أن بلغ السائق ما يقرب من نصف المسافة
اخرج عادل آلة حادة

ثقب أحد ورق الكرتون، نظر اليه، ثم أعاده كما
كان سريعاً

انتهى السائق إلى موضع تركها، ثم أنزل العمال
المخلفات.

وبعد العودة ذهب عادل إلى بدر ثم قال له "
الاشياء لا تبدو كما هي، أريد مائة ألف ثمن
صمتي عن هذه التهريبات "

ضحك بدر

مائة ألف!

قليل لو كنت في موضعك لما أخذت أقل من
مليون

عادل وكيف تزيد على نفسك تسعة أضعاف

بدر: وما شأني انا ليس لي في المال شيئاً تحدث
مع المدير رفعت

أنت لم تلقاه من قبل سوف امهد لك مقابلة
معه أخبره بما تريد

عد إلى عملك الان ولا تجعل أحد يشعرك

وبمرور يومين

بعث رفعت إلى عادل

اخبرني بدر انك تريدني في أمر مهم ما ذاك

ولج عادل إلى الغرفة التي بها مكتب رفعت
الخاص

ثم جلس أمامه بدأ بالحديث ولكنه لم يضع
وجهه يقابل وجه رفعت اخذ يدور برأسه في
أرجاء المكتب كي لا يرى الخوف في عينيه ،
هذا ليس فندقاً، حين ذهبت لنقل تلك النفايات
شككت في أمرها؛ فثقتب أحد ورق الكرتون
لأتحرى عن ما بداخله

فوجدت انها تحوي مواد مخدرة بأنواع مختلفة
الحشيش، البانجو، الافيون،المورفين.
،الهيروين.

لا ريب أن تلك التجارة تدر لك المليون
وللصمت ثمن

وما ثمن صمتك؟!

مليون جنيه

_ كاد ان ينفجر غضباً، لو أن كل عامل من هؤلاء
علم بهذا الأمر ثم جاء يطلب مليون لوقفت
على الطريق اتسول

حسنا امهلي اياماً حتى أعد لك ما تريد

خرج عادل بعد أن ظل متماسك حتى نهاية
الحديث يضمخ خوفه

بعدها بدقائق أتى بدر إلى رفعت

"ماذا كان يريد ذلك العامل "

_ ابن ال*** علم ما نخفي وأتى يطلب مقابل
صمته مال

بدر لا توجد مشكلة في إعطائه ما يريد ولكنك إذا
أعطيته ؛ ستزداد مطامعه ؛ وسيأتي بين الحين
والآخر يطلب ما طلب في البداية، ومثله معه.

_ وما الحل إذ أ

نتخلص منه

_ حسنا تخلص منه ولكن احرص على أن تكتم
أمره

ما رأيك أن نقتله ثم نضعه في ماء نار فتذيبه!

-سيفتضح أمرنا فمن المعلوم أنه يعمل لدينا
وغيابه سوف يحملنا مُسائلة.

حسن أ سوف أعرض عليك بعض طرق
الاغتيالات

أفضلها الاغتيالات السوفيتية لأنهم يغتالوا
بطرق تحرص على تعقيد المركبات الكيميائية
التي تعيق التشخيص الطبي

ألكسندر ليتفينينكو

فنجان الشاي القاتل

كانت رشفة من الشاي الأخضر ولم تلحقها
أخرى، حيث كانت كفيلة بقتل ألكسندر
ليتفينينكو. والذي كان عميلاً سرياً لدى
الاستخبارات الداخلية للاتحاد الروسي FSB
وهرب إلى لندن في العام 1999، وانضم إلى
المخابرات السرية البريطانية

في الأول من تشرين الثاني / نوفمبر 2006، التقى
ليتفينينكو زملائه من أجهزة الاستخبارات
والذين قدموا له الشاي في حانة الفندق. في

الليلة التالية شعر ليتفينينكو بالتعب، والحاجة إلى التقيؤ، كما عانى من ضيق التنفس. وبعد نقله إلى المستشفى استمرت حالته في التدهور. وقبل وفاته بفترة وجيزة بعد ثلاثة أسابيع، قال الأطباء إن ليتفينينكو قد تعرض للتسميم بواسطة مادة البولونيوم المعدني المشع 210.

في فترة الحرب الباردة، تم تجريب السم من قبل وكالات الاستخبارات في الشرق والغرب. وفي جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأمريكي في العام 1975، تم عرض مسدس من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA، والذي يطلق رصاصة صغيرة مكونة من السموم المتجمدة. ولكن احتمالية استخدام هذه الأسلحة أو ما شابهها، نوقشت على نطاق واسع في محافل نظريات المؤامرة.

من الواضح أن الغرب أيضاً كان يخطط للقتل عن طريق التسمم. إذ أنه في واشنطن، وضع قادة عدة دول على قوائم ليتم تصفيتهم، ومن بينهم باتريس لومومبا في الكونغو أو رفائيل تروجيلو في جمهورية الدومينيكان.

ويقال أنه تم التخطيط لقتل فيدل كاسترو عن طريق سيجار، تم إعداده باستخدام السم العصبي البوتوكس أو عن طريق حبوب السم المخفوقة في مشروب الشوكولاتة بالحليب. الكثير من القيل والقال والإشاعات والخيال الغير محدود من وكالات الاستخبارات الأمريكية دار حول خطط لتصفية القائد الشيوعي.

طلقة محشوة بسم الريسين تطلق بالمظلة

نفس السلاح في فيلم جيمس بوند أودى بحياة المذيع التلفزيوني في البي بي سي "جورجي ماركوف" في أيلول/ سبتمبر عام 1978. حيث شعر المعارض البلغاري، والذي كان يعيش في المنفى في لندن بلسعة في ساقه على جسر ووترلو في مدينة لندن، ومات على إثرها بعد مرور ثلاثة أيام. كانت اللسعة صادرة عن مظلة من رجل يمشي خلفه وكانت تحوي

كرة لا يتعدى حجمها الميلمترين من مادة ريسين، وهي مادة نباتية شديدة السمية. انغرزت تلك الكرة تحت جلد جورجي ماركوف. ولا يزال غير واضح من الذي يقف وراء هذا الاغتيال. غير أن ما كان أكيداً هو أن ماركوف كان شوكة في عين القيادة الشيوعية البلغارية.

في ١٩٥٧ سقط السياسي الأوكراني المناهض
الشيوعية ليف ريبيت ميتا في الشارع في ميونخ

وبعد عامين مات الزعيم الأوكراني ستيبان بانديرا
بالمدينة بنفس الأعراض، والمدينة

وكان القاتل في الحالتين ضابط كي جي بي يدعي
بغدان ستاشنسكي حيث استخدم مسدس رش
يطلق غاز السيانيد ويسبب أعراض تشبه في
ظاهرها أعراض الأزمات القلبية.

مادة "في أكس" (VX) والطائرات من دون طيار

وبالعودة إلى الوقت الحاضر، فقد توفي كيم
جونغ نام، الأخ غير الشقيق للدكتاتور الكوري
الشمالي كيم جونج أون، في شباط / فبراير 2017
في مطار العاصمة الماليزية كوالالمبور. حيث
قامت امرأتان بمسح وجهه بالسم العصبي "في
أكس"

(VX) على وجهه، ويقوم هذا السم بتهييج الأعصاب والجهاز التنفسي حتى ينقطع التنفس تماماً. وبات المحققون الأمريكيون الآن شبه متأكدين من أن عملية القتل كانت وراءها كوريا الشمالية. إذ كان كيم جونج أون، ساخطاً على أخيه غير الشقيق، كيم جونج نام.

__ " اقتله بالسيانيد "

حسناً كما تريد ولكن اتركه يومان

أعد الأدوات التي سوف يستخدمها

قفازان لتجنب ترك بصمات

مسدس يطلق غاز السيانيد، وغاز السيانيد

ارخي الليل سدوله

ارتدي القفازين وبدأ يتسلل إلى غرفته لايضع
قدم حتى يرفع الأخرى ولج إلى غرفته، واضاء نور
خافت.

وكزه وكزة خفيفة وعندما آفاق قام بتوجيه
مسدس السيانيذ نحوه وقام برشة نحوه لثوان
معدودة كافية لأن تذهب للعالم الآخر.

عاد بدر إلى غرفته، وأجرى مكالمة هاتفية
للشرطة.

"هنا فندق رفعت عباس

وقعت حادثة قتل هنا لا ينبغي عليكم التآني حتى
لا يفر القاتل "

مضى من الوقت قرابة ساعة حتى اتو وقامت
الشرطة بوضع حواجز لعدم الاقتراب

اقترب بدر من الضابط: "مرحبا بكم"

انا من اتصل بكم ولدي بعض المعلومات التي
ربما تفيدكم في هذه الجريمة

_المقتول ليس له أبناء انا فقط أحد أقاربه كان
على خلف مع أحد العاملين بسبب مادي حتى
اشتد النزاع بينهم وواعد أنه سوف ينهي حياته،
كانت مجرد كلمات لم يكن يتوقع احد انه سوف
يصنع ذلك إن أكثر ما يصنع الناس هو أنهم
يتحدثون

يكاد رأسك أن ينفجر من الفظاظة التي يتحدثون
بها لو استطعت أن تجعل الشمس تدرك القمر
لما استطعت أن تجعلهم يصمتون حسنا وأين
هو ذاك العامل

_ ستجده في الغرفة أربعمئة وأربع لم يخرج من
غرفته حتى لا يشك أحد في أكره

ذهبت الشرطة إلى هناك وقاموا بتفتيش المكان
وجدوا في غرفة عادل سم السيانيد ومسدس
يطلق ذاك الغاز

ألقت الشرطة القبض عليه بتهمة قتل مديره في
العمل رفعت

وبموت رفعت انتقلت ملكية الفندق وجميع ما
يملك رفعت إلى بدر

"كن اسدًا مهما حاول أن يمكر بك الحمير لن
يأكلوك"

قد يحدث

قال له لا فائدة من استثمار الأموال والذهب هنا وهناك ؛ محاولة أن تجني مثل ما دفعت لما لا نبحت عن بعض القطع الأثرية قطعة واحدة تكفي لأن نجمع منها أموال طائلة يفيض منها لأبناء أبنائنا.

قال له عماد أن التنقيب والبحث يستغرق جهد ووقت ومال ولا بد من أن نكون على علم باللغة المصرية القديمة إضافة إلى أن البقعة التي نبحت بها يجب يكون بها آثار فالمعضلة هنا، أين تكون الأرض التي تحوي قطع أثرية؟! !

حسن:انسيت إني خير آثار ولدي علم باللغة المصرية القديمة

عماد:وأين نبحت عن الأماكن التي يوجد بها آثار
؟؟

حسن: تتركز بأكثرية في صعيد مصر

ولي أحد اقاربي يسكن هناك ما رأيك أن نذهب
غدا؟

عماد: فكرة جيدة ولكن كما قلت لك تحتاج
وقت وجهد وأموال

أجابه حسن لن يكون ثمة مشكله في الأمر أن
تنفق بعض الأموال عليها ثم بعد ذلك سوف
نردها أضعاف مضاعفة، بدلا عن الأموال التي
تنفقها في بعض الاشياء لاستثمار تلك الأموال
ثم لا تأتي لك بعائد الا نقود معدودة

عماد: حسن أفلننفع ذلك

اصطحب عماد زوجته روز، واصطحب أيضا
كاهن ليرشدهم إلى الأماكن التي توجد تحتها
قطع اثرية.

كان يُدعي سلمان

ذهبوا سوياً إلى صعيد مصر، وكان ربيع أحد أبناء عمومته في استقباله وعندما انتهوا إليه اخذه ربيع بالاحضان الفارغة، هو لا يحبه لذاته ولكن حيث أنه يقربه فل بد من اكرامه لو قدر لنا أن نتعمق في داخل بعض الذين نحتضنهم لكان زراعيهم بمثابة حبل يلتف حول عنقك.

وبعد ذلك رحب بالكاهن وعماد و روز،

زياره مفاجئة، لما لم تخبرني سلفاً؟!

حسن: قد سئمت من المكوث في مسكني لا اخالط احد كثيراً ولا افعل شئ جديد اليوم ذاته يتكرر ما خل اسمه فقط هو الذي يتغير، أصبحت الأيام تشبه بعضها بعضا يمل الإنسان من أمرين حينما لا يجد شئ يفعله أو حين يفعل ذات الشئ يومياً قلت في نفسي لما لا اذهب بين أهل بلدي، امكث معهم حيث يمكن أن أغير من روتين يومي وأريد أيضاً أن اشترى منزل هنا، حتى انتقل من هناك الى هنا كي لا يكون يومي ممل

ولكن دعنا نستريح اولاً فقلد لقينا من سفرنا
هذا نصباً.

ربيع ٠: حسنا استريحوا اولاً وبعد ذلك نكمل
حديثنا

في صباح اليوم التالي جلسوا سويًا لتناول الإفطار
الكثير من الطعام للضيوف همس عماد في أذن
حسن قائلًا: ما كل هذا؟!

قال له حسن: إن أهل القرى يكرمون ضيفهم
وينفقون ببزخ وإن كانوا فقراء، ويقفون بجانب
بعضهم البعض في السراء والضراء وغيره من ما
إذا ذكرته لك ربما لن تنتهي من الحديث. قال
له عماد: هذا جيد وما هي مساوئهم أود ان.

اعرف المزيد عنهم، اجابة قائلًا الحسد متوارث
هنا، كل شيء يحدث لا يخفي عنهم أمر، كأنهم
اجهزة مخبرات هذا ابن كذا يعمل في كذا
ويجني مبلغ كذا من المال وهذا ابن كذا يدرس في
كلية كذا وهذا وهذا وغيرهم.

دهش عماد مما سمع على رغم من ما ذكر من
صفات حميدة لكن ليس من طبع الحياة الكمال

انتهوا من الطعام وجلس يتحدثوا عن بعض
المنازل قال له حسن: أنه يريد منزل هنا،
ولكنه سيدع سلمان يختاره له

اخذوا جولة في أرجاء القرية وأشار سلمان الي
منزل بعينه

قال له ربيع دعك من ذاك المنزل لقد سبب
جدلاً واسعاً في الآونة الاخيرة

قال له: ولما ذلك؟؟

قال له أن أهل ذلك المنزل كانوا ينقبون عن
بعض الآثار أسفل هذا المنزل ولكن يوماً ما لم
نجد أحد منهم ولا نعلم إلى أي مآل صاروا.

قال له هذا منزل جيد من حيث موقعه
ويتوسط القرية وهو مناسب من حيث ثمنه.

اشتروه بثمن بخس بسبب تخوف أهل القرية
منه حاول أقارب العائلة التي اختفت بيعه بأي
ثمن لم يكن منتهي همهم المال كما فعل اخوة
يوسف كانوا فقط يريدون أن يتخلصوا منه لذا
باعوه بدراهم معدودة

اخذ سلمان عماد وحسن بعيدا عن
الموجودين وقال لهم:

إن المنزل يحوي الكثير من القطع الأثرية ولكن
احذروا فإن الذين سكنوه قبلكم عندما بدوا
التنقيب ودخلوا المقبرة أغلقت عليهم ولم
يستطيع أن يخرج أحد منهم.

حسن: سوف نكون على حذر وطلب من عماد
أن يعطيه المال مقابل عمله.

وبعد أن أعطي عماد للكاهن أجره قال لحسن ألا ترى اننا نخاطر؟

قال له حسن: أن الأمر يستحق تلك المغامرة.

ترجلوا حتى انتهوا الي المنزل وبدأوا الحديث
سوي أ عن كيفية التنقيب.

قال حسن سنبدأ التنقيب ليلًا ؛ حتي يكون
الجميع نائمًا

وكما قال سلمان: أن الامر ليس سهل قد تغلق
علينا المقبرة؛ لذا لن نذهب الا انا وانت يا عماد

قالت روز: أعد النظر في الأمر يا عماد لا نريد
المخاطرة علي حساب أرواحكم

قال لها حسن: لم نقطع كل تلك المسافات،
والتعب الذي تكبدناه وبعد أن ابتعنا ذلك المنزل
بثمن جيد من أجل أن نعود بأيدينا خاوية.

قال له عماد أن نعد بأيدينا خاوية خير من أن لا
نعود فقد تغلق علينا تلك المقبرة كما فعلت مع
من سبقنا الي ذلك الأمر.

حسن: أن لا نعود خير لي من أن نعود بأيدي
خاوية

روز: لا تطعه يا عماد فلن يستطيع الذهاب
بدونك.

أجاب عماد في حزم معه حق لقد قطعنا
مسافات طويلة في ذلك الأمر، لن نعود كما آتينا
فلنفعل ذلك يا حسن أيا كانت عواقبه.

روز: لا فائدة من الحديث معكم سأتبع قاعدة
توقف إذا كان ما تفعله غير مجد

ذهبت روز وتركتهما

لقد حان الوقت، الجميع الآن في ثبات عميق
،ولن يشعر أحد بتنقيبنا فلن فعل ذلك سريعاً.

بدأوا بالتنقيب،وسريعاً ما وصلوا إلى المقبرة
وعندما بلغوا اسفلها وجدوا غرفتين

دهش عماد من تلك الرموز والرسومات الغريبة

قال له عماد اقرأ هذه العبارة المكتوبة على
جدران هذه الغرفة يا حسن

رفع حسن ضوء كشافه إلى العبارة

ثم صمت بضعة دقائق وجل عماد وارتعب من
الداخل

ثم صاح بصوت مرتفع لما لا تريد أن تخبرني
معنى تلك العبارة

حسن معنى هذه العبارة "لن تستطيع أن تأخذ
شيء ولئن أخذت فسوف ترده وانت صاغر
وحينها سيكون ثمنها حياتك"

تلك العبارة تذكرني بمقبرة توت عنخ امون التي
اكتشفها هوارد كارتر ١٩٢٢ حينها وجد الباحثون
نقوش كانت تقول "سيضرب الموت بجناحيه
السامين كل من يعكر صفو الملك"

وتلي اكتشاف تلك المقبرة العديد من الحوادث
بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في
هذه المقبرة وأعتقد بعض علماء الآثار انها لعنة

الفراعنة وقالوا أن كهنة مصر القدماء قد صبوا
لعنتهم على كل من يحاول نقل تلك الآثار من
مكانها.

ولكن دعنا من كل هذا لن يحدث شئ

عماد كيف لن يحدث شئ هيا بنا ودعك من
القطع الأثرية

حسن: لقد قاربنا على الانتهاء لن نعود خائبين
من دون شئ

ظل حسن حريصاً علي ال حصول على الآثار
حتى إذا ولج إلى غرفة من الغرفتين قال له انتظر
هنا في الخارج ولا تأتي إلى أن وجد قطع أثرية
ولمع في عينيه بريقاً ،أخذ قطع واعطاها لأنس،
ثم ولج لداخل الغرفة مرة أخرى ليأخذ قطع
أخرى وفي لحظة بدأ تراب من فوق الغرفة
يتهاوي ببطء على حسن وأغلق عليه الباب فر
عماد ومعه بعض القطع الأثرية للخارج حتى إذا

بلغ أحد المنازل الخاوية واختبئ هنالك حتى
الصباح ثم عاد للقاهرة مرة أخرى

ذهب إلى روز وحي لها ما حدث

أخذت روز تبكي قلت لكما لا تقربا هذه المقبرة
أنت من ضيعه أنت سبب هذا وأخذت تلومه

عماد: دعينا من هذا، ما الحل؟؟

روز: لا أعلم ولكن ربما يجد لنا الكاهن سلمان
حل

اتجهوا إلى سلمان وبعد أن قص عليه القصة
قال له إن حراس المقبرة غاضبون، ولا مناص إلا
برد ما أخذت إليهم هذا سأرشدك إلى غرفة
بعينها وعند بلوغ تلك الغرفة ضعها بها وارحل
في صمت.

ذهب أنس كما قال له الكاهن حتى انتهى إلى
الغرفة ووضع بها القطعة الأثرية وبينما هو عائد
وجد غرفة أخرى يشع منها الضوء كاد الفضول
يقتله ولج إلى تلك الغرفة وبعدها بلحظات
غلقت عليه الغرفة هرع إلى الباب وحاول فتحه
بالقوة ولكن ذلك كان دون جدوى ظل هكذا
طوال الليل وبحلول الصباح بدأ الباب يفتح
تدرجياً وعندما خرج وجد ورقة أمام باب
الغرفة تناولها وبدأ يقرأ بعينين متسعيتين

لتعلم من انا أيها الغبي، اسمي الحقيقي محسن
وليس حسن، وجزور ما أنت فيه تعود إلى ما
حدث قبل اثنتي عشرة عاماً، عندما أراد أبي أن
يستثمر أمواله معك؛ فأخذت أمواله بغير وجه
حق، بالاحتيال والمكر والخداع وتركته يعاني
الفقر، بعد أن كان متوسط المعيشة وبعد ذلك
بخمسة أعوام أردت التقرب منك، وقدمت لك
مشاريع لتربحك فتثق بي وتجعلني مقرباً لديك
وبعد مرور مدة من الزمن أشرت إليك بفكرة
التنقيب والبحث عن القطع الأثرية حتى ذهبنا
البيت وانفقت على هذا الأمر مالك.

أعلم أن الكثير من التساؤلات تجول في ذهنك
الآن دعني اريحك منها

وأما البيت فقد كان يحوي آثار حقا وبعد أن
اشتريته جاء إليك ربيع واخبرك أن أصحاب
البيت يريدون توقيع شرط جزائي عليك كي لا
تعود في بيعتك، وعندما أردت أن تقرأ محتوى
الشروط قلت لك لا وقت الآن للقراءة، فوقع
على عجل،

كانت تلك الورقة تنازل عن كل ما تملك من
أموال، ثم هبطنا إلى المقبرة سويا وجعلت روز
تعود، وعندما بلغنا موضعنا ألقيت في قلبك
الرعب كي لا تدخل معي وبعد أن أخرجت القطع
الأثرية أخرجت مكيئة صغيرة من جيبي وجعلتها
تنثر

التراب ثم جعلت الباب يغلق على من في
الداخل كنت أعلم أنك ستعود مرة أخرى،
وبعدما قررت وذهبت للكاهن والذي أشار إليك
بوضع القطع الأثرية في غرفة وبعد أن دخلت
الغرفة فتحت لك غرفة أخرى ووضعنا بها بعض
المؤثرات لكي تدخلها وبعد ذلك اغلقنا الباب

حتى الصباح، وبهذا اكون رددت حق والدي
بأضعاف مضاعفة والان تم أبلغ الشرطة عنك
فاما أن تلوذ بالفرار وحينها ستكون مت سول
يسأل الناس أو تكون في السجن.

رحلة مع الروح ج 2، 1

"الطبقات الشعبية لا تعتبر كظم الغيظ فضيلة

بل لابد من العداوة العنيفة الفاجرة."

د. أحمد خالد توفيق.

ليلة هادئة في تلك الأحياء الشعبية لطالما

حسدنا تألفهم ووجودهم بجانب بعضهم

البعض

العم إبراهيم: هذا كان قديماً، ولكن اليوم في تمام

الساعة العاشرة مساءً ا تبادل إطلاق النار فردين،

قتل أحدهم الآخر، وأهالي البلد في رجفة، ليس

بسبب الثأر الذي سيقضي على العائلتين وليس

لأنهم يكرهون وقوع الخلفات بينهم أو أنهم

يحبون السلم، وإنما القتل على الطريق

الرئيسي، وهذا يعني أن روحه ستسيطر على

المنطقة التي يقع فيها الدماء وتضايق المارة

والسكان، وأن جميع المنازل ستطفئ الأنوار

وتعتاد النوم باكراً في تلك الفترة، بادرت جميع

المنازل بإغلاق الأضواء، إلا منزل واحد منهم بقي

يشع منه النور، وهو بيت العم إبراهيم وفي صباح اليوم التالي أتى إليهم أحد جيرانهم أشرف: لماذا لم تطفأ الأنوار بالأمس؟ أما خفتم أن تحل عليكم تلك الروح فتأذيكم، قالوا كنا نريد ذلك ولكن عندنا ضيف من القاهرة وهو مثقف يحوي كثير من العلم وعندما حدثناه عن أمور القتل والأرواح التي تعم المكان أبي أن يطفىء النور، وقال إن هذا كلم غير علمي وغير صحيح، وقلنا له ليس كل شيء يجب أن يفسره العلم ولكنه ظل متمسكا برأيه وأبي أن نطفئ الأنوار وقال إنه سيقضي علي هذه الفكرة ويزيلها تماما.

قال الجار أشرف: أين هو هل تستطيع ان اصحبه في نزهه واتحدث معه ربما استطيع أن أقنعه أن يتجنب ما قد يحل به من سوء من تلك الروح التي تعم المكان.

قال الحج إبراهيم إذن يا اشرف سأقول له انتظرنى فى المضيفة ذهب الحج إبراهيم إلى الضيف عبد القادر وبدي يناديه يا عبد القادر فق واتبعني إلى المضيفة، آفاق عبد القادر وغسل وجهه وذهب للمضيفة رحب بالجلوس وبدأ يتبادل الحديث مع العم أشرف،

قال العم أشرف: لماذا يا بني لم تغلق بالأمس أضواء المنزل فإن الروح ستتبادل الزيارات إلى جميع المنازل، وستأخذ في كل منزل يوم أو أيام ويلزم منا ذلك أن نطفي أضواء جميع المنازل في الليل باكراً حتى لا يفعل ما يضر أحدنا،

عبد القادر: من قال لكم ذلك القول، ومن أين اتيتم به؟!

قال العم أشرف: قاله لنا آباؤنا وقاله أجدادنا لأبائنا وتوارثناه كل جيل يتركه لما بعده

" هنا في الأحياء الشعبية كل شيء اندثر الأخلق، القيم، المبادئ، النخوة، وكل المعاني السامية اما العادات التي الفينا آباؤنا عليها، عدم إعطاء النساء الحق الشرعي من الميراث فهو قائم الي أن تقوم الساعة

العم أشرف: حسنا يا بني قم معي أطلعك علي قرينتنا بدأ بالسير مع أ وبدأ عقل عبد القادر لا يستوعب ما يقولونه، أعاد عليه السؤال مرة أخرى، من أين اتيتم بتلك الأقوال والاساطير قال العم: قلت لك سلف أ أن آباؤنا هم من قالوه لنا جراء ما قاله لهم آباؤهم.

قال عبد القادر: وأنت صدقت يا عم أشرف
قال له ولما لا أصدق فلقد سمعت من ابوأي
قصص عديدة منها المكان الذي قتل فيه الحج
حسين ومن ذاك الوقت، ولا أحد يستطيع
المرور ليلاً من هناك فلقد حدثت أشياء مريبة
كثيرة في ذلك المكان، منها انقلب عربات
وأحدهم رأي كومة من اللحم وغيره ممن رأي
أشياء تتحرك وتتبدل أشكالها، وسيدة تخبطتها
الشياطين وظفروا بها ولماذا اذهب معك بعيداً
اتعلم يا بني عندما قتل الحج ع شماوي على ذلك
الطريق أردت الخروج ليل وقلت لن يحدث
شيء ولكن رأيت أشياء غريبة تتحرك مما أثار
الزعر في نفسي، وجعلني امكث مكاني لا أستطيع
أن أتحرك لولا أنني قرأت آيات من الكتاب
المقدس شعرت وكأنما كنت مقيد وقيدي
ينكسر وبادرت مسرعا إلى المنزل وأنا ارتجف
ومن حينها وأنا لا اخرج على ذلك الطريق ليلاً
لو أنه يصير ذهب وغيره كثيرا مما سمعنا ومما
رأينا قصص إذا رويتها لك لربما نقضي النهار كله
على الطريق إلى أن يأتي الليل وهذا ما لا نريده،
بدت تعابير وجه عبد القادر ساخرة وهو في
نفسه يقول: كيف لهذا الكهل أن يخاف من تلك

الخرافات، إذن يا عمي قد يكون ذلك خيالاً
فنحن إذا صورنا شئ بعقولنا لربما نراه جراً
صورة بنينها في عقولنا.

العم اشرف: لا يا بني إن تلك دماء اهرقت
لعنتها ستصيب كل من يقف أمامها نحن أكثر
شئ قد يحدث بيننا القتل لربما على شئ تافه
وكان الدماء والنفس أرخص شئ، الكثير من
الأطفال يولدون للثائر، وقد بدي عليهم أن
يأخذوا به وكأنه ولد للموت، أن أفعالنا كثير من
تأتي جرأها الدمار ونحن لا ننتهي لقد بدأت
تغرب الشمس عد إلى المنزل يا بني انت تعلم
الطريق أليس كذلك وغدا نلتقي،

عبد القادر في نفسه " هذا الكهل لا يريد أن
يرجعني إلى منزل العم إبراهيم من شدة الخوف
يخاف أن يعود في الظلم حسنا يا عم أشرف عد
إلى منزلك وسأعود انا "بدي الظلم يحلق في
سماء القرية عبد القادر يعود إلى المنزل وهو
يتذكر الطريق بعض الشيء ليل دامس وظلم
دامس، لا ضوء سوى ضوء كشاف عبد القادر
الذي يضيء موضع قدميه، انت تسير في ذاك
الظلم الجميع يصدق ذاك أن الروح تخرج
وتؤدي أهل القرية انت الان في موضع للخوف

والتصديق قد يكون الأمر أقرب للحقيقة ولكن
لا مشكلة من مزيد من المكابرة، ولكنك تصدق
بعض الشيء في داخلك هل سيظفر بي جني
يقطعني الي أشلاء أو يهشم رأسي، ما ذلك
الصوت إنه صوت عواء كلب ونهيق حمار تلك
الأصوات لقد قالت لي جدتي التي كانت تروي لنا
كثيرا من القصص الحقيقية التي هي أقرب
للخيال، أن أصوات الحيوانات تعلوا إذا كان
هناك جن جيد وهذا صوتين اما انهم اثنين أو
التأكيد علي أنه واحد لا خسارة ابدا سيظفرون
بي سأكون وليمة اليوم للجن، الان انت تستشعر
وجود نفر من الجن، تود أن تتلو آيات من القرآن
أو الإنجيل، ولكن لسانك يتلعثم. وإذا بعبد
القادر يسير إلى المنزل يري أحدا هل هذا جن في
صورة بشر! إنه شخص، لم يخف عبد القادر
فوقع في نفسه أنه جن اقترب منه وبدي انه من
سكان القرية رفع بضوء كشافه إلى الرجل وقال
له مرحبا من انت؟! قال له الرجل أنا من سكان
القرية اسمي إسماعيل فيما خروجك في هذا
الوقت؟! وانا لم اراك قط في قريتنا؟! قال له انا
عبد القادر من القاهرة وقد أتيت زائر الحج
إبراهيم وقد وقع في حضوري حادث قتل ورأيت
قريتكم تغلق الأضواء خوفا من روح القتيل

والحقيقة انا لا اصدقهم مقدار اصبعين قال له
الحج إسماعيل هذه حقائق وليست خرافات
وربما لم يوضح لك أحد الأمر أنه عندما يتنازع
اثنان ويقتل أحدهم الآخر فإن روح القتيل تعم
في المكان وتزور المنازل، والمنزل الذي تجده
مضيقاً قد تأذي ساكنيه حسناً أيها العم قد
سمعت الكثير من حديثكم ولكني لم أرى شيئاً،
العم إسماعيل سأروي لك القصة مذ بدأت لقد
كان هناك أحد الجيران يقوم بسقاية أراضيهِ
الزراعية وأخذ حصّة الآخر من المياه انها الحرب
في ضواحيننا بل قاعدة أخلاقية ولما الأخلق في
النزاعات الشعبية قد يضرب عشرون رجل رجل
واحد، قد يكون النزاع بين اسلحة بيضاء
واسلحة متطورة كل شيء مسموح به
ملتوف، أحجار، مياه قدرة اي شيء لم يكن
المقتول جباناً قط ولكن تكالب عليه القتلة كما
يقولون في الأمثلة الشعبية "الكثرة تغلب
الشجاعة" الحرب كل يقودها بطريقته وهناك
ألف طريقة منهم من يحذو نحو القانون ومنهم
من يخوضها بيده واسلحته وعتاده ورجاله
ومنهم من يقودها بعقلة فل جدوي من
النزاع، الجميع أخوة الجميع متراص ليكمل صف
أدم: سأعود للمنزل

الحج إسماعيل: سأقوم بتوصيلك إلى منزل
الحج إبراهيم

عبد القادر في دهشة: ألا تخاف؟!؟

اجابه العم إسماعيل: لا يخاف الغريق من
البلبل لم يفهم عبد القادر تلك الكلمات وشعر
انها مثل الطلسم وقد وصل إلى منزل الحج
إبراهيم وبصحبه الحج إسماعيل وحين دق
الجرس اختفى تماما من الوجود الحج إسماعيل
بدأ عبد القادر ينظر أمامه وخلفه وعن يمينه
وعن شماله اين ذهب ذلك الرجل؟! فتح الباب
الحج إبراهيم وقال: "الي ماذا تنظر؟؟ ولماذا
تأخرت إلى ذاك الوقت ألا تخاف الأذى؟

قال له هناك أحدهم قام بصحبتني إلى منزلك
ولكن عندما دقت الجرس لم أجده

الحج إبراهيم: غريب هذا الأمر لا أحد من سكان
القرية يسير ليل في ذاك الوقت الا انك انت
تكذب بحديثنا فل يشغلك شاغل حسنا لقد
تعبت يا عمي من كثرة السير أود النوم، وبعد أن
نام عبد القادر أغلق جميع الأضواء الحج
إبراهيم وفي أثناء نوم عبد القادر إذا به يشعر
بشيء يقترب يقترب يقترب يقترب فزع من نومه

وجلس، حسنا لا شيء، فلنعود إلى النوم مرة أخرى قضى القمر مدته واختفى وجاءت الشمس بوقتها، القرية جميلة، الزهور، صوت العصفير، الأنهار، الأطفال يذهبون ويجيئون هنا وهناك ما أجمل الصباح وقطرات الندى مبعثرة على النباتات إلا أنه ثمة روح تعم المكان، وفي الصباح ذهب الحج أشرف ليطمئن على الضيف وقع في نفسه أن روح القتيل ظفرت به وهشمت عظامه دق جرس منزل الحج إبراهيم، فتح الحج إبراهيم الباب مسرعا "صباح الخير يا حج أشرف، " صباح النور يا حج إبراهيم م"،

الحج أشرف وقد تعجب من مجيئه باكرا، ما بك أجابه الحج أشرف: " لا شيء وإنما أردت أن اطمئن على ضيفكم " ، بخير هو، أجابه: نعم بخير وهو الآن نائم في الطابق العلوي من المنزل، " حسنا لنجلس سويا الي أن يصبحو"، وبدأ كل منهم بطرح الأحاديث عن القتل المتكرر الذي يحدث في القرية، وما يزرع ذلك من الكره والضغائن وصنع المكائد وغيره، لقد بدأت بين ابني آدم وستنتهي بانتهائنا، وتمنى كل منهما أن يعم السلم بين البشر، وفي أثناء تبادل الحوار جاء إليهم عبد القادر وقد آفاق وتناول

إفطاره وبدت اللهفة على الحج أشرف ليعلم
ماذا حدث ليلة أمس قال له عبد القادر: لا
شيء، كنت سأعود وحدي ولكني أثناء إكمال
سيرتي قابلني احد ساكني القرية يجول في المكان،
فأراد أن يقوم بتوصيلي الي المنزل،

الحج أشرف: صفه لنا لنعلم من هو هذا الرجل،
قال له عبد القادر: إنه طويل القامة، عريض
المنكبين، معتدل البشرة.

العم أشرف: ولكن لا أحد من سكان القرية
يسير ليلاً، أما علمت ما هو اسمه ؟
قال له: لا أتذكر عندما تختلط الأفكار وتتقلب
الأحداث فأنت لا تكاد تذكر اسمك.

أجابه الحج أشرف: ولكن الصفات التي ذكرتها
لم تكن شائعة بيننا الا انها كانت موجودة في
المقتول إسماعيل قلت من إسماعيل! هو من
أوصلني البارحة واختفى بسرعة الضوء سقط
عبد القادر أرضاً مغشي عليه من أثر الصدمة، لا
أحد سيكون مسروراً إذا علم أنه كان سائراً في
صحبة روح تريد الانتقام بدأ العم أشرف والحج
إبراهيم بمحاولة أن يفيقوا عبد القادر، وإذا به

يصحوا ويقول كفى ضرب على وجهي لقد افقت
يا عمى.

عمك من يا بني؟! انا امك صفية، ومن الصباح
وانا احاول ان افيقك من نومك وانت لا تريد،
آفاق عبد القادر ماذا! يبني أود أن أقول لك لا
تذهب إلى عمك في القرية فهناك واقعة قتل
وقعت ومن ثم الروح ستجول في المكان لا
تذهب يبني.

عبد القادر: هذا هراء وكلم لا يصدقه طفل، أنا
ذاهب اليوم، لا أحد يحوي رأسه علي عقل
يقول ذلك!!!!

تلك كلمات عامة لا تنحصر في فئة معينة، ولا
نشير بها إلى أحد، إنما مات كل معني سامي.

الأخلق، الشهامة، الرجولة، القيم، العادات
الحميدة، ولا زلنا في تحفظ على عاداتنا السيئة
وخرافات لا يرتضيها العقل.

رحلة مع الروح ج، 2 العودة

" إن الشجاعة قد تكلف صاحبها فقدان حياته
فهل الجبن يقي صاحبه شر المهالك؟! كل،
فالذين يموتون في ميادين الحياة وهم يولون
الادبار أضعاف الذين يموتون وهم يقتحمون
الأخطار، وللمجد ثمنه الغالي الذي يتطوع
الإنسان بدفعه ولكن الهوان لا يعفي صاحبه من
ضريبة يدفعها وهو كاره حقير "

" محمد الغزالي "

اتذكر كل هذا، كل شيء حدث من البداية، لقد
رأيت مناماً بدأ من مجيئي إليكم، واخباري بتلك
الروح التي تؤذي من لا يطفى الأضواء ليل، و
مسيرنا انا والحج إبراهيم حتى تركني في منتصف
الطريق ورحل، وأكملت المسير وحدي حتى
بلغت المقتول إسماعيل حتى اعادني إلى الديار،
وفي لحظة اختفى هذا يعني أنني كنت أسير معه!!
مع تلك الروح!! ولكن لماذا لم يؤذيني؟! ظل
في حالة من الذهول لبعض الوقت ، ثم أخرج

سلسلة واوحد الباب، تارك أ في المنزل العم
أشرف والحج إبراهيم، خشية من أن يمنعه من
الخروج إلى روح إسماعيل.

ترجل مسرعاً إلى المنطقة التي وجده بها لم تكن
بعيدة حتى بلغها وانتظر حتى حلول الظلم، هذا
الظلم الذي تظن أنه يجعل كل شيء مظلم في
الارض، وبحلوله يخلد البائسون الي الليل،
وصراعه الطويل أنه أشد فتكاً من أي شيء آخر،
ولو مكثت مع الليل في الألم فلن يمكث معك لا
يبقي حتى هو، الذي تظن أنه جوف أحزانك
فسرعان ما يرحل وتضيء الأرض ولكنك ستظل
مظلم برغم من أن كل شيء أضاء وأزهر في
الصباح، كل شيء أصبح جميلاً لقد أصاب
الجميع بالنقاء إلا أنت، علي كل بعد حلول
الظلم صاح بصوت مرتفع أخرج يا جبان انا لا
أهابك، أخرج أنا هنا، لنري من يستطيع أن يؤذي
الآخر؟!!

ظل يناديه باستفزاز ليخرج ل ه
وبعد وقت قليل. خرج إسماعيل...

اسماعيل: لما كل هذا السباب ألا تخاف أن
أؤذيك

عبد القادر: لو كنت تقوي علي ايذائي لفعلت
ذلك سلفاً

اسماعيل: هذا تفسير من شاب صغير العقل،
كمثل غالب البشر لا يرون للشيء إلا وجهه وأحد
وحين تظن أنك علمت كل شيء تيقن أنك لم
تدرك إلا ظاهر الأمر، ليس كل شيء كما يبدو لذا
يا بني يتوجب عليك أن تعد البصر وتفتح
البصيرة قبل أن تصدر حكماً.

عبد القادر: وما هو الوجه الآخر لأمرك

أجابہ اسماعيل: لا مفر كنت ستعلم وكنت
متيقن من عودتك.

حسناً، لن أطيل عليك

روحي سوف تحل في جسدك لأقتل الذي قتلني

اجابه:

لن ادعك تفعل هذا،ولماذا لم تصنع ذلك عندما
رأيتني أول مرة؟!

اسماعيل: لأن أول مرة لم يكن يعلم أقاربك
أنك سوف تخرج لتلقاني فيخرجوا ويبحثوا عنك
هنا وهم يعلموا الموضع الذي أخرج فيه وهو
الموضع الذي قتلت به، وهو علي مقربة من
منزل القاتل.

وعندما احل في جسدك واقتله لن اكون اخذت
بثائري فقط بل هو اكثر من ذلك.

عبد القادر أصابته الدهشة، وود لو أنه لم
يخرج، ولكن ما يصنع الندم، وقد حدث ما حدث
لن يفيد الندم الذي يفيد هو الذي يجعلك ان
تتذكر الاخفاق لتستبدل في المستقبل الذي هو
ادني بالذي هو خير

أما الندم الذي لن يغير شيء فهو مرهق للنفس
قاتل للروح

فر مسرعاً عبد القادر، ولكن لحق به اسماعيل
وحاول الدخول إلي جسده ولكن عبد القادر ظل
يقاوم تذكيراً بكلمة قالها بشار الأسد "ثمن
المقاومة اقل بكثير من ثمن الاستسلم". لا شك
أنه قد جري الحق علي لسان الباطل

ولكن كانت مقاومته غير مجدية فتمكن منه
اسماعيل

الآن يا عبد القادر يمكنك أن تسرع الي ذلك
المنزل المجاور اقترب الوعد يا قاتلي

حتي بلغ المنزل وطرق الباب فتح له أحد ساكني
المنزل سأله، أين فارس؟

أجابه: من انت؟!

انا صديقه منذ زمن ليس ببعيد،ولكن صورته لا
تفارقني ولا يغيب ذكره عن عقلي؛وذلك لأني
مدين له بدين ولن.
أرتاح حتي ارد له دينه.

قال له حسناء سوف اناديه لك.

ذهب اليه حتى اذا بلغ موضعه

قال له إن لك صديق يقول أنه مدين لك بدين
منذ زمن ليس ببعيد ولا يقوي علي العيش الا
برده.لك.

غريب هذا ولكني لم أعطي أحد شيئاً

فلنتحقق من الأمر إذ أ

خرجوا سوياً إليه

قال عبد القادر: ألا تذكرني؟ ؟

اجابه: لا

وكيف لك أن تنساني ولك دين عظيم عندي؟!

حسننا لا تطل، لا أحب كثرة الثرثرة هات ما
عندك؟!

حسننا سوف أخرج لك الدين وضع يده في جانبه
وأخرج مسدس وأطلق عليـع رصاصات عدة،
وبعدها خرجت روح اسماعيل من عبد القادر
وهو ووقف. مذهولاً في موضعه وفر أخو فارس
وأحضر سلاح وقتل عبد القادر.

وخرج عم عبد القادر وهو يحمل سلاح حتى بلغ
الموضع الذي يخرج فيه اسماعيل حتى سمع
صوت اطلاق نار من منزل فارس واسرع الي هناك
فوجد ان فارس قد قتل وان. أخو فارس قتل
عبد القادر فقتله.

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

وهنا استطاع اسماعيل أن يأخذ بثائرة وأن يورث
عائلة فارس نائر اخر مع عائلة عبد القادر.

نداؤها

تداول الأيام بين الناس، فربما اليوم تكن علي
وغدا دني ، لربما اليوم صالح وغدا طالح، لربما
يوم تدعو للخير واخر تكن في منزلة أعلي من
الشیطان من شدة السوء، وحيث أن الأحوال لا
تدم؛ السوء يمر، والفرح يمضي، ولا شيء يبقي
علي حاله، فإذا كان لك من الزمان يوم فل تسئ
استخدامه حتي لا يسئ لك في الأيام التي عليك.
فإذا أحسنت لم تخش يوما إن دارت بك الايام.

في تلك البقعة من الأرض كان للناس ما يدعي
" العمدة " تقسيمات متعددة دويلت داخل
دولة وتقسيمات أخرى اضعفت من
شوكتهم، والجميع يتعصب لراية ويدافع عنها
حتي الممات، هذا من وجه بحري وهذا من وجه
قبلي وهذا متحضر وهذا متخلف، وداخل كل
دويلة حكام مستقل عن الحاكم الرئيسي، بما
يذكرنا بنظام العشائر الذي كان يعيشه اليونان
قديما في بدايتهم.

كان يسوس الناس في هذه البقعة العمدة أنس
كان يعمل باقي الرعية تحت رايته، من زرع وإنتاج
وإصلاح وإعمار للأراضي الزراعية وكان هو فقط
يملكها، كان أنس ذو نفوذ واسعة أرض وشركات
وأشياء أخرى، لقد جني من المال ما أن أشعل
بها النيران لا تنفذ إلي أن يموت ومع هذا القدر لم
يكتف، وما زال متغطرس يحدث الناس
بعنجهية أن أغبي الناس من لا يأخذ من الايام
عبرة، لقد تهدد سلطانه عدد من المرات وهو لا
زال أعمي البصيرة، العين تري ما تشاء وما يأتي
أمامها ولا يعرف الصواب الا عين القلب.

وبالطبع لا بد من أن يكن له ما يعينه، شيطان
ولكن يوسوس بصوت مسموع لذا كان لأنس
حاشية، يتعاونون علي الجمع والمنع وكان علي
رأسهم شخص يدعي ايمن.

يجمعون الخيرات من الناس ويمنعونها عنهم،
اتعلم قدر البؤس بأن تعمل جاهدا وتجني ثم
تعطي ما صنعت لتأخذ منه شيء وكأنه على
سبيل المنة لا أنهم أصحاب حق، في ذلك مدت

الأيام للطاغي وجعلت يطمح في الزيادة، لو أن أموالهم تقدر كانت تشبه الماء الذي يجاوز الحد ثم يسكب بدون فائدة، يدعونه يسكب لن تكون ثمة مشكلة لديهم ولكنهم لا يعطون بعض منها لذو حاجة.

او عز إلي أنس ايمن قائل له: دعنا مما تجلب الأرض هم يعملون فيها ويعطوننا خراجها ما رأيك أن نقوم بافتتاح إحدى الشركات وهنا لدينا إنتاج بدون جهد واخر بجهد.

أنس: فكرة لن تكون رديئة، ولكننا نحتاج الي الكثير من العاملين بها، ويجب أن يكونوا ثقة، بالطبع لن اجعل احد يذهب بما جمعت كلما كبرت كلما كانت أخطائك أكثر حساسية، تجمع الكثير ولكن تصرف خطأ دون تفكير قد يجعلها هباءً منثوراً.

سننفذ تلك الفكرة سوف نجني من ورائها الكثير
من النقود، ولكن علي الجهة الأخرى قد تودي
بما جمعنا في أقل من ثانية.

أيمن: حسناً لدينا الكثير من الفتيان في البلدة
يعملوا في مجال الإدارة وآخرون في المحاسبة.

ما رأيك في خالد؟ ! أراه جيداً سننتفع بما لديه
من علم وهو أيضاً ذراع ضعيف في حين وجدناه
خطر علينا يمكن ثنيه.

وابنتك أيضاً هاجر فلن نجد احرص منها علي
شركتنا " أيمن لم يذكر ابنه فارس لأنه يعلم أن
أنس سوف يطلب منه بأن يجعله يعمل معهم "

أنس: أيضاً ابنك فارس أراه جيد ويكفي أنه ابنك
" مشكلة الشياطين أنهم قد يثقوا في بعضهم
البعض احياناً ولكنهم شديدي الحيلة والحذر
أيضاً، يصل لدرجة من الحذر لا يأمن نفسه
عندها "

كانت شركة بحجم ثقيل، وذلك لأن كان بها
إدارة جيدة ولا سيما خالد كان محباً لعمله،
متعمق في العلاقات، أدرك ضرورة العلاقات
الشخصية العلاقات الرسمية في العمل تحكمها
حدود الرسميات اما الشخصية سرعان ما ينقض
ميثاقها.

كانت لفضل علاقاته الشخصية من المستوردين
فضل في أنهم يأخذون قدر أكبر من شركاتهم.

لأنه ولد علي القناعة والرضي بما قسم له، لم
تكن له مطامع غير أنه كان يريد أن يكون ناجح
في عمله وهذا كافياً بأن يكرهك من هم دونك في
الجد والجهد.

اشتغل غضب فارس وبدأ صدره يكن له الحقد
والكراهية.

وازداد ذلك عندما شعر أنه يعشق هاجر ابنه
أنس هنا شعر بأنه لو أخذها منه سوف يأخذ
نقود أبيها بعد موته ابنته الوحيدة.

تكن مشكلة البعض في أنهم يرون الجميع يفكر
مثلهم.

شعر فارس أن خالد يفكر مثله في أن يستميل
هاجر أولاً، وبعد ذلك يتزوجها ويسيطر علي
نقود أبيها

جلس مع ابيه أيمن

فارس اري أن خالد سيضيع ما نصنع،علاقاته
قوية أراه بدأ يثير إعجاب أنس ومن جهة أخرى
يريد أن يأخذ هاجر مني.

أيمن لا تثرثر كثيراً،خالد مُ جد أكثر منك يعلم
جيدا ما يصنع، أما انت فلقد اعمتك نفسك،

وفضلت الجلوس مع النساء علي العمل، ولكل
نتاج ما صنع.

حسن أيا أبي، فلنعمل شيئاً. إذا اقتصرنا علي
التفكير والنظر فيما يحدث فذاك غير مجد.

أيمن: وماذا اصنع انا!!

فارس: بالطبع أمامك الكثير من الحلول، ولكنك
لم تجهد نفسك في التفكير " هكذا البعض لا
يفكر في إيجاد حلول ولكنهم يريدون الإنتاج علي
طبق من فضة " ما رأيك يا ابتي أن نوغر صدره
تجاه خالد وبهذا ينتهي الكابوس.

أيمن: كيف ذلك لا شك في أن خالد ذو مكانة،
ويصعب التخلص منه، ولكن دعني أدبر ذلك
الأمر "الشیطان صبورا جدا سيجعلك تأخذ
طرف من الخيط ولن يتركك حتي تنهي آخره
حتي وإن عدت للبداية من جديد"

خالد عاد من عمله متعب أخبر أمه بأن تعد له
الطعام

ولكن للأم دائماً حاسة تزد لتتنبئي بما قد يحدث
من سوء لأبنائها أو أنه يعاني من شيء
ما بك يا خالد لم اعهدك هكذا!!!

خالد نفسي تصارعني ما بين الحين والآخر بين
الشيء وضده لقد أحببت يا أمي هاجر ابنه أنس

الأم: ولكن يا بني والدها رجل طاغي وما لنا قبل
به.

خالد: مالي أنا وأبيها! انا أريدها هي.

ولكنني أتردد بين ما يخبرني عقلي، وما يخبرني
قلبي، تلك كارثة لو أنهم يرتضوا قولاً واحداً
لأراحوني..

عقلي: يخبرني انها لن ترضي بي، أين هي وأين أنا،
ولا يوجد ما يجعلها تفعل ذلك وأضاف وإن
رضيت هي، فليكن أنس عائق أمام ذلك.

قلبي يخبرني بأنها لن تفكر في النقود ولن تهتم
لذلك، وأنس يعلم أني مؤث رمعه في العمل فل
يوجد ما يمنع.

الأم: حسن أيا خالد لو أنك صدقت عقلك لن
تعطي فرصة لتري أن كان ما يرمي إليه قلبك
صواب ام خطأ.

ولكن في حين أن صدقت قلبك ستعلم من
المخطئ ومن الصائب.

غداً بعد أن تعد من عمالك نذهب انا و أنت
نتحدث مع أنس في الأمر.

شعر خالد بالراحة بعد ما سمع من أمه، علي
الأقل سينهي ذلك الصراع الداخلي فلأن صدق
قلبي استراح، ولئن كذب فلن يضع فيه من لا
يريده.

انتظر صباح اليوم التالي وذهب الي العمل باكراً
قبل أن تجف قطرات الندى من علي النباتات.

وفي ذات اليوم ذهب أيمن الي أنس

أيمن ألا تري يا أنس ما يصنع خالد ؟

أنس ما يصنع ؟!! لم أراه إلا مُجد في عمله
يعمل في بجهد أكبر مني.

أيمن: أراه يتعمق مع المستوردين لابد أنه يريد
أن ينشئ شركة أخري ويأخذ منا الزبائن، أراه
يتوغل في الشركة ويريد أن يحظى بمكانه أفضل.

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

كانت تلك وساوس من شيطان يوسوس بصوت
مسموع

أنس حتي الآن لم أري به سوء ونحن في حاجة
إليه.

تفج ر غضب أيمن من الداخل
حسن أ لك ما تريد..

بعد أن فرغ خالد من عمله

ذهب إلي أمه كي يتوجهوا الي أنس

تجهزوا على عجل وساروا إلى أنس حتى بلغوا
منزله

طرق خالد الباب عدة طرقات

فتح أنس الباب في غرابة

وسنح لهم بالدخول

جلسوا جميعاً، بدأت أم خالد بالحديث بادية
محاسن ابنها،

أنت تعلم يا انس أن خالد شاب على خلق مجد
في عمله، ليس له مطامع في شيء وأراد أن
تشاطره ابنتك حياته الباقية وأن تكون بجانبه
وهو يكفيها حاجتها ويولي لها مطالبها ويعمل
على اسعادها

أجابها أنس:

جميل ما قلتِ ولن أرد بسوء ولكن فلنعود إلى
العقل ولا نجعل العاطفة تحكم الحديث.

هي نشأت على الحياة الفارهة من كافة نواحي
الحياة، فأني له بأن يبدلها دار بدار ابئها أو طعام
كطعامه أو مبلس كما كانت ترتدي عنده.

هذا قول العقل الذي لو فكر به قبل القدوم إلى
لما أتى، ولكن عاطفته سيطرت عليه وغره امله.

اتمى لك خير منها يا بني ولكن نصيحتي لك أن
للعقل مواطن وان للقلب مواطن أخرى فل
تجعل أحدهما يطغى على موطن الآخر.
خالد: حسناً، هيا بنا يا أمي.

اخذ أمه ورجعوا خائبين.

قلت لك يا أماه :فلنترك هذا الأمر،وقد حدث ما
خشيت، فقد اغلظ علينا القول هذا الغبي.

حسن أيا بني ما سمعت أفضل من أن يطيل
رجائك في أن تكون لك ثم تنظر فتجدها مع
غيرك،الإجابات القاطعة خير من الاحتمالات.

اليوم التالي ذهب خالد إلى عمله

ابلغه احد العمال بأنه فصل من عمله لسبب مجهول.

اشتد به الغيظ، وعاد إلى المنزل، جلس في غرفته وأغلق الضوء وأغلق كل شيء قد يجلب له متاعب، ولكنه لم يقو على كف عقله عن التفكير.

لم أختريوما المكانة التي ولدت بها، طغت على عاطفتي واحببت ابنة الرجل الثرى كأني شيء جميل تعلقت به وأردته بشدة لا تطمح في أن تحصل عليه، أو يكون بجانبك يوما ما، ولربما تحصل على ما تريد وذلك تقدير العزيز العليم.

عملي فصلت منه بدون سبب، غير أنني أردت الزواج من ابنته، لما كل هذا ظل عقله يتأرجح بين طرح الأسئلة وبين تذكر الأشياء السيئة التي مر بها حتى أرهاقه التعب وغشاه النعاس.

آفاق في الصباح على صوت أمه قم يا بني.

صديقك يريدك في الخارج.

غسل وجهه ببعض من الماء وخرج تفاجأ
بمجيء صديقه رحيم.

فهو لا يأتي غالباً الى المنزل.

رحب به

رحيم: ذهبت إليك في الشركة فلم أجدك

خالد: لقد فصلت من الشركة

رحيم: في عجب ولما ذلك!! فلقد كنت تهتم
بالعمل أكثر من صاحب الشركة.

خالد: يطول الحديث عن السبب فلندعه الي
وقت آخر

رحيم: حسناً، كما تريد.

ولكن شركتنا التي كنت تستورد منها تريد عامل
في مجال الإدارة مثلك.

وافق خالد في سعادة وبعد سنين من العمل
الدؤب

وإنجاز الكثير من التعاقدات مع شركات الاستيراد
استطاع أن يجمع ثروة من المال، وعلي الجانب
الآخر

شركة أنس تكبدت خسائر فادحة.

بسبب اللهو من العاملين وقلة الخبرة وضعف
الرقابة.

حتى تحفظت البنوك على أموال أنس
وممتلكاته. وعرضت الشركة للبيع وتحت عبارة
البيع سطر صغير يشترط عمل البائع بها.

علم خالد ما حل بهم وذهب لشرائها واصطحب
معه رحيم فلما بلغ موضع الشركة

أنس: هل تود شرائها ؟؟

خالد: نعم وأوافق على الشرط

دفع خالد ثمن الشركة ووقع العقود.

وقال لأنس تستطيع أن تزاول عمليك بدأ من غدا
عاد أنس إلي بيت قد اشتراه بثمن بخس وذلك
لسوء ذلك المنزل بعد أن حجز على جميع
ممتلكاته.

جلس مع نفسه يقلب الأمر في عقلة في اي شيء
سوف يجعلني اعمل لربما ينتقم مني لإهانة
سابقة أو فصلي له من العمل.

ماذا سيصنع بي؟!

ظل يفكر بضعة من الوقت حتي لم يجد من
ذلك جدوي خلد الي النوم فزع من نومه مرات
عدة خائفا يترقب سوء الحياة و وضيقها بعد أن
كانت جميلة متسعة له، يصول ويجول
فيها، يعطي هذا ويمنع عن ذاك ويكرم هذه
ويهين تلك.

حتي اذا حل الصباح بضوءه واشرقت الارض
بنور الشمس تجهز علي عجل وذهب إلي العمل
يرقب في اي شيء سوف يعمل؟

وجد يافطة بالشركة مكتوب عليها (مطلوب
عمال للنظافة)

اشتد غيظه وذهب إلى خالد وسأله

ما هو عملي؟

خالد: ألم تقرأ اليافطة التي في الخارج

أنس: بوجه محمر عذرا لا حاجه لي في أن أكون
عامل نظافة

خالد: لم اقصد يافطة النظافة ولكن اليافطة
الأخرى

عملك في مجال الإدارة

كاد يصاب بالجنون حتى هدأ مرة أخرى عندما
علم أن عملة في الإدارة

ظل يعمل معه قرابة نصف عقد من الزمن ولكن
بعد أن كان يرأسه في العمل وبعد أن كانت تلك
الشركة له لم يقبل أن يكون مجرد عامل بها.

لذا تقرب من رحيم صديق انس على مدار نصف
العقد الذي عمل به.

حتى إذا وجد أنه أصبح مقرب منه عرض عليه

أن يضع بصمة خالد علي عقود بيع الشركة
لأنس مرة أخرى وذلك على أن يعطيه منصب
رفيع بعد أن يستعيد الشركة، وافق رحيم وفي
أحد الليالي وهو على مقربة من خالد أثناء نومة
أخذ منه بصماته ووضعها على عقود بيع الشركة
لأنس.

ذهب خالد إلى شركته فوجد أنس قد جلس
موضعه

وعندما دخل عليه بدأ يضحك أنس بصوت
مرتفع احسبت أيها الغبي أنها تتداول حقا هذه
شركتك قد اخذتها منك وعادات إلى مرة أخرى
بفضل صديقك رحيم .

خالد: اتعلم من هو الغبي هو الذي ظل يبخس
الناس اشيائهم، الذي غره طول الأمل، الذي
رفض أن يزوجني ابنته

وزوجها لفارس حتى انه ظل يعبس بشركتك
حتى زادت ديونها ولسد ذلك بعث كل ما تملك
لما تبقا لك غير الشركة وهي خاوية، فأين عنك
صديقك أيمن وابنه، ألم يتركوك ويفروا، ثم
اخذتها منك بثمان جيد وجعلت لك عمل
مناسب بها، ولكنك ما زلت غبي بعد ما حدث
لك ولم يعظك ما حدث معك حتى طمعت في
الشركة مرة أخرى، وقد استوردت على هذه
الشركة بضائع تقدر بمليوني دولار يدفعها
صاحبها بعد ثلثون يوما من استلم البضائع،

فتركت لك الشركة وديونها وأخذت بضائع
بمليون دولار لشركتي الأخرى، أما أنت فبعد
ثلثون يوماً ستكون خلف القضبان، عملت من
هو الغبي ضحك خالد بصوت متعال وكان يحب
الشعر ويحفظه ثم تلي

فَلْيَغْرِ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
لِكَ لِسَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ

مَنْ سَرَّهُ رَمَ نِ سَاءَتِهِ أَرْمَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ
إِذَا نَبَتَ مَشْرِفِيَاتُ وَخَرَصَانُ
يَمَزِقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزْنَ وَالْغِمْدَ غِمْدَانُ
دَوَيْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ

وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِي ل وَتِيْجَانُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ ذُوو التِيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرْسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ فِي إِرِمِ
وَأَيْنَ عَاد وَشَدَاد وَقِحْطَانُ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَاَرْوْنُ مِنْ دَهَبِ
حَتَّى قَضُوا فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا
أَتَى عَلَى الْكَلِّ لِ أُم ر لَا مَرَدَّ لَهُ

"ابو البقاء ال رندي"

نشكر الحمقى الذين اعطونا بفضاظتهم الدافع
والحافز للجد والدأب فلولاهم لكنا متقاعسين
لا نصنع شيء.

بدون رقابة

بزوغ شمس يوم جديد، تولد معها احلم، وتموت
اخري، تحيا امال، واخري تندثر، أناس قد بلغوا
المرتقي، وآخرون لازالوا في صراع من التراجع
والتخلف المستمر، لا وعي بدون تخدير، أحياء
لكنهم أموات، لا نفع منهم سوي المزيد من
التراجع الذي يضاف للمجتمع، ربما الخطأ لم
ينجم عنهم وإنما عن من أورثهم ذلك، لقد فعلوا
كما البقية، سواء أكان ذلك خطأ أم صواب، لقد
ساروا علي النهج، وبدون شك لحظة واحدة في
أنهم خطأ، وأن ما حدث كان فقط نتيجة
إهمالهم.

"الآباء يلقون باللوم علي الابناء عند الاخفاق،
ولكن هم لا يهتموا بهم أو يقدموا لهم وسائل
العون التي تساعدهم علي النجاح.

لا يعلموا كم العناية الذي يمرون به، كأنهم يريدوا
فقط أن يكونوا أسوياء ناجحين، ولكن دون
جهد منهم أو رقابة أو شعور بهم وبأحتياجاتهم.

اليوم هو تكريم أبناء أخي فارس، الذين حاز
أحدهم علي درجة الدكتوراه في الصحة
النفسية، والآخر ألتحق بكلية العلوم، كذلك
أخبر أنس زوجته، وأخبرها بأنهم يجب عليهم
الحضور ولكن ثمة عائق امامهم أنهم
سيقطعون مسافة ليست بالقليلة

، كما أن معهم أحد أبنائهم من ذوي الاحتياجات
الخاصة، وآخر عديم النفع لم يستطع اكمال
المراحل التعليمية، لم يرغب في ذلك صادق،
بضعة من الفساق، وقد جعلوه يألف التبغ،
قليل ما يعمل ليحصل علي بعض من النقود
ينفقها في سبيل ذاك التبغ، لو أنه يموت جوعاً
ونفسه تطلب التبغ بالطبع سيقوم بشرائها
ويفضل الموت جوعاً .

ولكن ما الذي جعل ابنائي هكذا!! نحن أخوان
لاب وأحد لماذا أبناءه صاروا ذلك وابنائي صاروا
ذلك؟؟؟

هنا يجب أن أذهب لأمرين أولهم: لأعلم لما
اختلف الابناء، وثانيهم: كي أكون بجانب أخي
وابارك له " عندما تتعد أسباب ما تريد فعله
فبكل تأكيد ستفعل.

" اصطحب أنس زوجته وأبناءه لزيارة فارس،
تبلغ المسافة سفر يوم، وبالطبع وصل إلي
هناك وعندما بلغ موضع اخيه، طرق الباب عدة
طرقات، قليل من الانتظار

فارس: من الطارق؟ ؟

انس: أنا فارس

اجابة جيدة نعلم منها أنه ليس سارق لا يوجد
سارق بهذا الغباء، بالطبع فتح فارس وإذا به أخي
أنس،عانقه.

قد مر وقت طويل مذ رأيتك في اخر لقاء.

أنس: اشتقت إليك، وقد بلغني بما حقق ابناك
وأن غداً سوف يكرموا.

فارس: أجل، استرح من مشقة المسافة التي
قطعتها،وغدا نذهب الي حفل التكريم،وعند
العودة سوف نتحدث.

أنس: حقا لقينا من سفرنا نصبا، سأذهب
وزوجتي وابنائي لننال قسطا من النوم والراحة.

وفارس أيضا وأبناءه وزوجته ذهبوا للنوم.

أفاقوا مبكرا، ليذهبوا إلي حفل تكريم خالد بن
فارس، الذي حصل علي درجة الدكتوراه،
وبالطبع حضروا الحفل وقد بدي علي وجه
فارس السعادة، لم ينال حظا كافيا من العلم
فارس ولكنه علي قدر. من الوعي والفهم.

وبدا علي وجه أنس الحسرة، لأن أبناءه لم
يكونوا مثل أبناء أخيه ، ولكنه تمني لو انهم
صاروا مثلهم " قد تحزن عندما تري نجاح
أحدهم ليس كره الخير له ، ولكنك نادم علي
حال. نفسك "

انتهت الحفل الأولي وقد بادروا مسرعين
لحضور الأخرى، الخاصة بتكريم أوائل الطلب،
قد حصل رحيم علي الدرجة النهائية في مرحلة

ما قبل التعليم العالي، ولكنه لم يلتحق بكلية الطب؛ هو لا يحب ذاك العمل، والده أنس لم يرغمه علي ذلك، وتركه وما يشاء. لقد قسموا العلم إلي قمة وقاع، ووضعوا التلميذ تحت ضغط شديد، يتلقى الموت عدة مرات لأنه لم يستطع الحصول علي درجة معينة، لا احسبه يتفوق بعد اليأس والإحباط، وأنه لم يحقق ما يريد والداه، حتي أنهم لم يتركوه لإخفاقه يقتله بمفرده، بل راحوا يلقون اللوم عليه هكذا يقتل الآباء بنوهم في العام ألف مرة،

فارس كان سعيد بما حقق رحيم ولم يرغمه علي الألتحاق بكلية الطب، وتركه يختار كلية العلوم، وشعر بأنه سوف يتفوق فيها، فهو يحب استكشاف الحفريات ومظاهر اخري من الطبيعة.

وبعد أن انتهوا عادوا الي المنزل.

وقد كان سؤال يجول في ذهن أنس لماذا أبنائي
لم يكونوا مثل أبناء أخي ؟ قد يكون هناك فرق
ولكن ليس بهذا القدر!

جلس أنس بجوار فارس يشكو له ما صار إليه
وانه يشعر بإخفاق، ثم قال له أود أن تحدثني
عما فعلت حين ذهبت الي تلك المدينة
المتحضرة الي يومنا هذا، حدثني ما كنت تصنع
مع أبنائك بدأ فارس يحدثه من البداية.

لقد كان قراننا في يوم واحد، ولكن قبل أن اعقد
قراني علي زوجتي هاجر طلبت مني أن نقوم
بإجراء فحوصات؛ كي نعلم أن كان ثمة مشكلة
في الانجاب الطبيعي، وبعد أن اجرينا
الفحوصات، قال لنا الطبيب أن عامل Rh وهو
أحد العوامل الكيميائية في الدم قد يكون موجب
أو سالب ولكن إذا اختلف بين الزوجين وورث
الطفل Rh ابيه المختلف عن أمه قد يسبب له
خلل وأن العمر مناسب للإنجاب من. (20_35)
فالحمل قبل تلك الفترة أو بعدها لأول م رة
خطر علي الام والجنين، وطلب منا إذا حدث

حمل أن نراعي غذاء الأم، وأشار إلي الأملح
والفيتامينات والبروتينات، حيث إن النقص في
بروتين غذاء الأم يؤثر علي الأم والجنين، وأشار
أيضا إلي عدم تناول الأم مهدئات أو عقاقير
خاصةً التي تحوي مضادات حيوية، وعندما فرغ
من بعض الإرشادات قال: إنه لن تكون هناك
مشكلة وعقد قراننا أنا وأنت في يوم واحد.

وأصر أبيك أن يعقد قراننا في يوم واحد؛ كي
يستريح، ولا يقوم بنفس التجهيزات مرة اخري.

طلبت مني هاجر بأن نسكن في منطقة بعيدة
عن الاحياء الشعبية، واقنعني بذلك، حيث أن
الاطفال الذين يولدون في المدن يكونوا اكثر ذكاء
من الذين يولدون في الريف، كان فارس يحكي ما
حدث معه وأنس يري نفسه في الجهة الأخرى
ماذا فعل في موضع مماثل، حيث تذكر حين قال
له أحد أقاربه أن هناك مرض كان ضعيف عند
أحد جدوده وأنه اذا عقد قرانه علي ابنه عمه
سيقوي ذاك المرض، وقد ينتج طفل ذو
احتياجات خاصة وأنه أصر علي البقاء في الاحياء
الشعبية.

فارس: كنت أنا وزوجتي شديدين الرقابة علي
أبناءنا عندما راينا احدهم يصادق أحد الأولاد
الذين يشربون التبغ قلنا له لا تصادق ذاك الفتى
واعلمناه انه سوف يضره مضرة شديدة.

" عن المرء لا تسل وسل عن قرين ه

فكل قرين بالمقارن يقتدي "

" طرفة بن العبد "

انس: قد صادق بني اولاد يشربون التبغ ولم
أعلم حتي صار مثلهم ولم استطع اجعله يكف
عن ذلك

فارس: كنت أرقب ما يفعل دائماً ومن يصادق،
وابحث عن أصدقائه، وأعلم من هم ابائهم، ارقب
دائماً سلوكه وتصرفه، وإذا وجدته يعاني من شيء
ازلل له الصعاب، لم تكن علقنا ببعض علقه
أب ببنيه، وانما صديق بصديقه، حتى إذا ارتكب
خطئ يتحدث معي ولا يخشي عقاب،
كنت اعمل جاهداً علي توفير احتياجاته، وإذا
حاز علي درجة جيدة في مادة كنت اهديه جوائز
تشجيعية .

انس: لقد كان ابني يشكو من معاملة أساتذته
وكنت دائماً القي اللوم عليه كنت اجبره علي
الذهاب للتعلم، كان يكره الكتاب ويحب
اللعب، وأنا لم أهتم به واعطه بعض النصائح
لم اوفر له ما يريد.

هنا أدرك انس أن أبناء اخيه صاروا كذلك لأنه
اعتني بهم من البداية ووفر لهم ما يريدون وشعر
بهزيمة كبري لأن ابناؤه صاروا إلي ما صاروا إليه؛
لأنه لم يعتني بهم، أو يوفر لهم ما يريدون، لم
يرقب ما يحتاجونه، لم يستكشف، أكان احدهم

سقيم اليوم أم صحيح، أنام اليوم دافئ وفي راحة
أم أنه يحمل الكثير من الاضطرابات.

"الكثير من الآباء ينتظر أن يكون ابناؤه علماء
دون جهد منه، العائلة تريد منك أن تكون مكيئة
إنتاج، تعمل في صمت، تنتج أجود الاشياء دون
الاهتمام أن كانت تلك المكيئة تحترق من
الداخل وتحتاج الكثير من الإصلاح كي تنتج"

اغنية الموت

"إن الرحمة أعظم من الحب لأن الحب يولد
بالفطرة.. وقليلون قادرون على الرحمة"

"د. مصطفى محمود "

بعد نوم عميق آفاق في تمام الساعة الثامنة
صباحاً نهض من على مضجعه بعد مقاومة
شديد لربما كانت أشد من مقاومة أهالي بلد
محتلة.

بدأ يجر قدميه إلى الحمام حتى دلف إلى داخله،
وقف تحت الماء البارد لبعض الوقت ثم خرج
وارتدي ملبسه. خرج إلى الشارع في عجل، حتى
لا يتأخر على عمله، كعادته يهوى قراءة الجرائد
تحديداً الاخبار التي يشوبها الغموض
والحوادث.

وقف أمام البائع اخذ منه جريدة اخرج له بعض
النقود ثم حملها واتجه إلى المستشفى حتى
انتهى إليها.

"من فضلك يا عم أحمد أصنع لي كوب قهوة
سادة وابعث به إلى مكثي "

حسنا امنحني دقائق وسوف اعده لك.

سار إلى المكتب وتناول الجريدة، لا شيء جديد
كأنهم يعيدون نشر ذات الاخبار، ولكن هناك
خبر جذب انتباهه

" وفاة شاب وفتاة في ظروف غامضة بالبحيرة
بقرية السلم التابعة لمركز بدر "

شرد ذهنه قليل ولعل ذلك لأن هذا يعني أن
موقع الحادثة ليس ببعيد من هنا

وبينما هو يجول ببصرة وسط الأخبار أتي أحمد
إليه بالقهوة.

تفضل دكتور رحيم

_ سلمت عم أحمد ألم يتردد على مسامعك
خبر كهذا

مقتل شاب وفتاة بقرية السلم المجاورة لنا.

نعم هاتين الحاليتين أتو في الرابعة فجر اليوم،
وهم موجودين الان في ثلجه الموتى.

حسن أ اذهب الى دكتور عمرو، وقل له يأتي إلى
عند ثلجه الموتى.

اخذ قهوته في يده وذهب إلى ثلجة الموتى،
وانتظر قليل حتى مجئ الدكتور عمرو.

ما التشخيص الطبي لكل الحالتين؟!!!

_ سبب الوفاة مجهول، ولكني اري أنه ضيق
مفاجئ في التنفس أو أنه ازمه قلبية

_ هذا ليس عقلانياً فلنفترض انه احد السببين
كيف حدث لكلتا الحالتين؟!

يبدو أنك تخمن ما حدث يا عمرو والطب ليس
علم تخمين.

_ حسناً أمامك الحالتين في الثلجة، يمكنك
فحصهم، لعلك تجد ما يفسر سبب وفاتهما،
أعلم أنك تحب البحث وينتابك الفضول حيال
الحالات الغامضة.

_ رحيم: يبدو أنك متعب لما لا تذهب لتستريح
قليل

_ حقا انا متعب ولكن ما الذي يداوي النفس
ليته تعب جسدي.

غادر عمرو وبقي رحيم يعيد تشخيص الحالتين
ولكنه لم يجد سبب للوفاة، وأنهى بعض عمله،
ثم عاد إلى منزله.. ولكن عقله لم يكف عن

التفكير في سبب وفاتهما، الفضول والتساؤلات
تقتل.

ربما انقطعت انفاسهم في اللحظة نفسها ولكن
كيف؟

لم يجد لذلك السؤال إجابة، ثم استلقي نائماً.

غرق في النوم متعباً، وإذا بأيدي تمتد نحوه
وأصوات متعالية لم ينسى ملمح وجوههم

هما نفس الشخصان الذين تركتهم في ثلجة
الموتى

انقذنا يا رحيم ثم بدأوا بالتراجع إلى الخلف،
وكان شيئاً ما يجرحهما.

فزع من نومة وذهب إلى عمله، حامل جريدة
اليوم خبر آخر في صفحة الحوادث " وفاة شاب
وفتاة في ظروف غامضة بالبحيرة بقرية السلم
التابعة لمركز بدر "

ذهب سريعاً إلى المستشفى، ألتقى بعمره، تبدوا
علي وجهه علامات الأسف

حالتين بنفس المنطقة والسبب مجهول ليس
لدينا كجهة طبية تشخيص طبي ينبئ عن سبب
الوفاة، وليس لدي الشرطة جنائياً معلومات تفيد

عن سبب الوفاة، أرى أنه شئ سوف يحصد
الكثير من الأنفس.

_ إذا فلنتفقد المنطقة، وبدل من أن نبحث عن
سبب الوفاة هنا فلنبحث هنالك.

_ عمرو هذا ليس من اختصاصنا، ولو كان هناك
شئ ينبئ عن السبب هنالك كان بالأحرى أن
تجده الشرطة.

_ رحيم كما تريد سوف اتفقد المنطقة وحدي
ذهب إلى المكان المذكور في الجريدة، وسار في
هذه القرية حتى وقف بمنطقة شعر أنه رآها
قبل ذلك.

انه نفس المكان الذي كان يستغيثان فيه الموتى
بي، نفس الإضاءة الشاحبة، وقف هناك دقائق
حتى وجد شاب وفتاة يمرون من هذه المنطقة

يتحدثون بصوت خافت يديهما متماسكين
ببعض يبدو على وجههما السعادة ثم في لحظة
واحدة بدأ لون وجههما يتغير انفصلت ايديهم
عن بعض وسقطوا أرضاً، ثم وجد فتاة أخرى
كانت تمر وحدها بدي عليها الخوف وفرت
هرباً.

هرع إلى الاثنتين وجد أن نبضهما انقطع يبدو
أنهم حالتين سوف يلحقوا بمن سبقهم، لا
سبيل بإعادة الحياة لهم، ثم فر رحيم كي يلحق
الفتاة الأخرى.

توقفي توفقي من فضلك هل يمكنك أخباري ما
بك

حتى إذا ابتعدوا عن تلك المنطقة توقفت وهي
تحاول التقاط أنفاسها

_ ما اسمك ؟!

_ اسمي حور.

لقد رأيت الفزع في عينيك هل يمكنك أن
تحدثيني عن ما رأيتي عندما سقط ذلك الشاب
والفتاة، لقد كنت بعيد عنهم رأيتهم من بعيد
وقد كنتِ على مقربة منهم.

حور: كانا يسيران معا ويتحدثان حتى سمعت
صوت يغني بعذوبة يتبعه لحن " نحن سابقون
العشق نحن من قتلنا الحب هلموا إلينا ما زال
هناك متسع "

وكانها اغنية الموت ثم سقطوا أرضاً.

ولو كانت أغنية الموت، لماذا لم يؤثر ذاك
الصوت عليكِ أو على؟!

_ لا أعلم.

ثم تركها ترحل، وعاد إلى تلك المنطقة ثم قال
بصوت مرتفع "انا سابق العشق انا من قتله
الحب هلموا إلي مازال هناك متسع "

ثم ظهر له فتاه وشاب بغتة

يبدو لي انكم انتما من قتل أولئك ولكن لما؟

لأنهم عاشقون لن نترك احد ينعم في هذا لقد
سلبناه قبلهم.

_ ومن سلبه منكم

كنت احبها منذ الصغر واجتهدت من أجلها
وعملت كثيرا وذهبت إلى ابيها،

فرفضني ثم قال لن ازوجها لك. لا أعلم سبب
رفضه.

ولكني لم استسلم لقوله، وكنت أكرر طليبي إياها
منه، ولكنه كان يقابل ذلك بالرفض، حتى إذا
استيأست منه واعدتها على أن نفر سويا ونعيش

بعيداً ثم نتزوج رغماً عنه ، اخذتها وذهبنا
مسرعين كي لا يشعر بنا، حتى إذا بلغنا الموضع
الذي نحن به الآن، وجدناه خلفنا حاولنا الفرار
ولكنه أطلق علينا طلقات نارية، أودت بحياتنا.

_رحيم ولكنكم الان تؤذيان غيركم وتحرمونهم
ما كنتم تريدون.

اي شيء يجعلكم تكفان عن ذلك؟؟ _ أن
يوافق أبيها عن زواجنا.

رحيم:ولكن كيف وانتم موتي؟؟

_ دعك مما لا يفيد أفعل ما نريد، وأتى به إلى هنا
كي يوافق حتى تكف عما نفعل.

_ حسنا كما تريدان ولكن كيف اذهب إليه؟

_اسأل عن بيت أحمد النجار

ذهب دكتور رحيم يبحث عنه ويتقصي اثره
وبعد ايام من البحث وجدته.

ثم ذهب إلى منزلة

طرق الباب عده طرقات

قال: من انت

رحيم: ألن تأذن لي بالدخول؟

ثم أذن له في حرج

انا الدكتور رحيم اعمل في المستشفى المجاورة
من هنا

حدث شئ غريب في الأسبوع المنصرم.

قطع أحمد النجار حديثه لدي علم بهما ولكن ما
الذي يمكن أن أقدمه لك أنا.

رحيم: في الحقيقة انت من بيديه حل هذا الأمر.

تعجب أحمد النجار من ذلك !

ولكن كيف ؟؟

رحيم: أنت من تسبب في هذا؛ عندما قتلتك
ابنتك والشاب الذي فر معها

بدت علامات الخوف على وجهه

رحيم: لا تخف إنما أتيت إليك لننهي هذا الأمر

بأن تأتي معي، إنهم يخرجان ليل ويأذون كل شاب
وفتاة يمرون معاً ثم توافق على زواجهما لعل
ذلك يريح ارواحهما، فيكفان عن ما يفعلن
تعاهدا على المقابلة ليل لإنهاء الأمر.

في المساء ألتقيا في المكان الذي يخرج فيه
الاثنين.

ثم غنى رحيم اغنية الموت فخرجا.

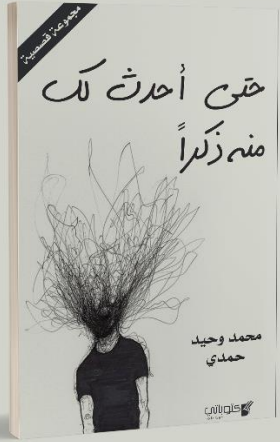
اقتربا من أحمد النجار، ثم. أخذ وجهه يتغير
وكأنما روحه تخرج اختنق ولم يستطيع التنفس
ثم سقط أرضاً.

واختفيا.

هكذا استراحت أرواحهم وابتعدوا عن المارة
وجعلوا من رحيم طعما اصطادوا به أحمد
النجار وتلشت حالات القتلا لأخيرة،

_____ حتى أحدث لك منه ذكراً _____

تمت.



أخشى أن تدور بك الأسطر فتصبح تائهاً
بينها، لا تدري المفسد من المصلح لا
تعلم من القاتل، ومن المقتول، من بات
في أرجائها ظالماً ومن المظلوم
من الصعب أن تصدر حكماً فتبرئ هذا،
وتجرم ذاك، لذا سر معي ولا تعجل
بالحكم على شيء حتى أحدث لك منه ذكراً

محمد وحيد حمدي